

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنوات من الدعاية وإثارة الخوف من جانب الحكومات الأوروبية

شوهت وجهة النظر نحو المسلمين بين الأوروبيين

(مترجم)

الخبر:

نظرة السكان الدنماركيين للاندماج مشوهة وبعيدة عن الواقع. هذا هو الاستنتاج من دراسة حديثة تم إجراؤها بالتعاون بين صحيفة مانداك مورغان الدنماركية ومركز المعرفة الدنماركي للاندماج وباحثين من جامعة البورج. ويستند الاستطلاع إلى مقابلات مع 2015 شخصاً وأجراه معهد الأبحاث YouGov.

هذه دراسة لأراء الناخبين الدنماركيين حول المهاجرين غير الغربيين من حيث التعليم والوظائف ومعدلات الجريمة. هذه بعض المعايير التي غالباً ما تستخدم لتقديم صورة مشوهة للمسلمين في الغرب وللمساهمة في الدعاية التي تصور المسلمين على أنهم جزء مضطرب من المجتمع. يعتقد ثلاثة من كل أربعة مشاركين أن الأمور أسوأ مما تظهره الأشكال والأرقام الفعلية.

التعليق:

يعتقد الكثيرون أن الجريمة بين المهاجرين آخذة في الازدياد، على الرغم من تناقضها الصارخ مع الواقع. من بين المشاركين من جميع الناخبين من مختلف الأحزاب السياسية في الانتخابات الأخيرة، كان يُعتقد، في المتوسط، أن معدلات الجريمة بين المهاجرين قد زادت بنسبة 20٪ في العقد الماضي، وهو ما قد يصل إلى أربعة أضعاف المعدلات السابقة في عام 2012. كان هناك انخفاض من 5.4٪ إلى 3.5٪. فيما يتعلق بكمية المهاجرين غير الغربيين في الدنمارك، يعتقد المجيبون في المتوسط أن هناك 19٪، بينما هناك 9٪ فقط في الواقع.

وفقاً للاستطلاع، يعتقد المشاركون أن المهاجرين يتأخرون عندما يتعلق الأمر بالعمل والتعليم، على الرغم من أن العديد من التقارير والدراسات تظهر أن المسلمين يتقدمون في هذه المعايير. هنا، أظهر الاستطلاع أن معظم المستجيبين قللوا بشكل كبير من تقدير عدد النساء العاملات من أصول مهاجرة وعدد الشباب الملتحقين بالتعليم.

تظهر النساء المسلمات على وجه الخصوص، اللواتي يتم تصويرهن بشكل خاطئ على أنهم محبوسات داخل منازلهن، تقدماً استثنائياً في التعليم، وعلى الرغم من ذلك، فقد قوبلن بوصم قيمهن وملابسهن الإسلامية بالإضافة إلى التمييز في سوق العمل، أنهن ضحايا للتمييز الذي تمت الموافقة عليه رسمياً من خلال قرار الاتحاد الأوروبي الذي يسمح باستبعاد النساء الباحثات عن عمل بسبب لباسهن الإسلامي.

حتى إن نسبة كبيرة من الناخبين الذين صوتوا لأحزاب اليسار في الاستطلاع تعبر عن مواقف وتصورات تتعارض مع استنتاجات الأرقام والإحصائيات الرسمية في المناطق المذكورة. بمعنى آخر، تسربت الصورة المشوهة بين ناخبي ما يسمى بالأحزاب الصديقة للمسلمين، وليس فقط بين الناخبين في تلك الأحزاب التي تتجلى كراهيتها للإسلام.

تعتبر الدعاية طويلة الأمد والتركيز الإعلامي السلبي الهائل موضوعاً مشتركاً في جميع أنحاء الدول الأوروبية، وقد ساهمت في تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا وتشويه وجهات النظر حول الإسلام والمسلمين بين الأوروبيين. إنه أحد الأسباب الرئيسية لتطرف الناس العاديين والميول المعادية للأجانب، حيث انتشرت جرائم الكراهية وخطاب الكراهية والتحيز ضد المسلمين. في كل يوم يتم إصدار قوانين، وتقرير سياسات ضد الإسلام والمسلمين، حيث تتعارض جميعها وتقوض ما يسمى بقيم الحرية والتسامح التي يدعي الغربيون أنهم روادها.

أشار تقرير في شباط/فبراير 2020، نشره المجلس الأوروبي، إلى أن "أوروبا تواجه حقيقة مروعة: جرائم الكراهية ضد السامية والمسلمين وغيرها من جرائم الكراهية العنصرية تتزايد بمعدل ينذر بالخطر". يؤيد الخطاب الحكومي والإعلامي في جميع أنحاء أوروبا ذلك تماماً، دون أي محاولات حقيقية لمكافحته، لأن هذه الحكومات نفسها ملتزمة بسياسات الإسلاموفوبيا بعداء الإسلام والمسلمين.

كل الأكاذيب والتلاعبات حول الإسلام والمسلمين من جانب أولئك السياسيين ووسائل الإعلام في أوروبا، تكشف مراراً وتكراراً أن المسلمين يتمسكون بهويتهم الإسلامية لسبب وجيه. ليس لدى السياسيين الأوروبيين ما يقدمونه للمسلمين من قيمة ثقافية. الشيء الوحيد الذي يقدمونه هو الحظر والتلاعب والقيم الهشة التي ينتهكونها هم أنفسهم والتي تكشف إفلاسهم الفكري.

لذلك، فإن أي محاولة لإجبار المسلمين على الاندماج وإبعادهم عن الإسلام عن طريق الأكاذيب ستكون جهوداً ضائعة. في غضون ذلك، سيقبل المزيد من الأوروبيين القيم والثقافة الإسلامية بعقل متفتح ويتجاهلون الثقافة الغربية التي خذلتهم اجتماعياً واقتصادياً وأخلاقياً وفكرياً.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

يونس بيسكورتشيك